وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

**الجمهورية العربية السورية**

الناسخ والمنسوخ وعلم النسخ في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

**حلقة بحث مقدمة لمادة التربية الدينية الإسلامية**

**إعداد الطالب همام الودي**

**بإشراف المدرس حسان عسيلي**

**للعام الدراسي 2014/2015**

المقدمة :

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وملء ما شاء من بعد الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الحمد لله حمد الشاكرين العابدين المستغفرين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام النبيين محمد خير نبي اصطفاه وللعالمين أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

أما بعد :

فإن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي أعز الله بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي أخرج به الله الناس من الظلمات إلى النور ودلهم به على طريق الرشاد فقال تعالى :{إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم}الإسراء(9) كما أنه آية الله العظمى وحجته البالغة ودستور المسلمين الدائم ومصدر الهداية والرشاد .... به أنقذ الله الدنيا من حياة التيه والضياع إلى السعادة المثلى التي لا تتحقق إلا بهذا الدين فلا عجب أن يكون القرآن وعلومه موضع عناية المسلمين منذ أن أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة.

وكانت علوم القرآن ــ وما زالت ــ من العلوم العظيمة الشأن الرفيعة القدر وعلم الناسخ والمنسوخ أحد هذه العلوم التي تعد أساساً في فهم القرآن الكريم.

كما أننا نرى ما يحصل اليوم من هجر لكتاب الله ونسيان لعلومه ­­ لذلك اخترت هذا العنوان لحلقة بحثي وآمل أن تكون كافية شاملة فيها التعريف الواضح بهذا العلم الواسع من علوم القرآن لكي أعرف إخوتي وأخواتي بأحد علوم القرآن ولكي أتعرف عليه أنا أيضاً لعلي أتوسع به وأتعرف من خلاله على بقية العلوم الموجودة بين ثنايا القرآن من أمثال المحكم والمتشابه وأسباب النزول وغيرها من العلوم أسأل الله عز وجل للقارئ الفائدة وسأحاول إن شاء الله في حلقة بحثي الإجابة عن بعض التساؤلات ألا وهي :

ما هو القرآن وما هي علوم القرآن؟

ما هو النسخ وكيف يقع؟

ما الذي يقع فيه النسخ وما أقسامه؟

ما أوجه النسخ في القرآن؟

الباب الأول :تعريف بالقرآن وعلومه

الفصل الأول : القرآن الكريم

"القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المكتوب بين دفتي المصحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وهو كتاب هداية للناس جميعاً عربهم وعجمهم وهو كتاب خالد لا يدخله شيء من التحريف أو التزوير أو الزيادة أو النقصان لأن الله هو الذي تكفل بحفظه قال تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}الحجر(9)"[[1]](#footnote-1)

والقرآن كلام الله عز وجل الذي أنزله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ليدل الناس على طريق الصواب ويعلمهم أسس الحياة الاجتماعية السليمة وأسس الدين القويم الذي فيه صلاح الناس ونجاتهم لذلك فليس غريباً أن يكون القرآن وعلومه الشغل الشاغل للناس في كل زمان ومكان منذ أكثر من ألف سنة وحتى اليوم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إن شاء الله فالقرآن هو الكتاب المقدس لدى المسلمين المنتشرين في كل أصقاع الأرض.

أنزل الله القرآن مفرقاً وذلك لحِكًمٍ كثير منها أنه كل ما حدث مع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين حادثة مهمة كانت تتنزل آية أو أكثر من القرآن الكريم وكل آية هنالك غاية من نزولها فمثلاً عندما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يُسألُ سؤالاً كان يتنزل عليه الوحي ليعطيه الإجابة مثال ذلك قوله تعالى: {يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج...} البقرة (189)

ومن تلك الحكم أنه نزل مفرقاً تثبيتاً لقلب الرسول ‏صلى الله عليه وسلم وذلك بسبب كل ما كان يعانيه من الكفار فكان يتنزل عليه الوحي تثبيتاً له وكان صلى الله عليه وسلم يسعد بنزول الوحي إذ كان نزول الوحي عليه مساندة ومؤازرة له على تحمل ظلم الكفار وطغيانهم

ولم يختر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت نزول القرآن ومواعيده فكان ينزل عليه في الليل والنهار وفي السفر والحضر ومنه الصيفي والشتائي والنومي والفراشي والأرضي والسمائي والمكي والمدني.

نزل القرآن على سبعة أحرف فقال النبي صلى الله عيه وسلم:{ أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه}.

"إن عدد سور القرآن هو مئة وأربع عشرة سورة وقد جمع الحجاج بن يوسف الثقفي قراء البصرة واختار منهم الحسن البصري وأبا العالية ونصر بن عاصم وعاصماً الجحدري ومالك بن دينار رحمهم الله أجمعين وأمرهم بعد حروف القرآن فظلوا أربعة شهور يعدون بالشعير فأجمعوا أن عدد كلمات القرآن سبع وسبعون ألفاً وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وعدد حروفه ثلاثمائة وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً.

وقال البعض: أجمعوا على أن عدد آياته ستة آلاف آية واختلف في ما زاد عن ذلك على أقوال فمنهم من لم يزد على ذلك ومنهم من قال ومئتان وأربع آيات وقيل وأربع عشرة آية وقيل مئتان وتسع عشرة آية وقيل مئتان وخمس وعشرون آية أو ست وعشرون آية وقيل مئتان وست وثلاثون آية حكى ذلك أبو عمرو الداني في كتاب البيان"[[2]](#footnote-2)

وقال الإمام اللالكائي: (على أن القرآن تكلم الله به على الحقيقة وأنه أنزله على الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره أن يتحدى به وأن يدعو الناس إليه وأنه القرآن على الحقيقة متلو في المحاريب مكتوب في المصاحف محفوظ في صدور الرجال ليس بحكاية ولا عبارة عن قرآن وهو قرآن واحد غير مخلوق وغير مجعول ومربوب بل هو صفة من صفات ذاته)  2

الباب الأول :تعريف بالقرآن وعلومه

الفصل الثاني : علوم القرآن

العلوم جمع علم أضيفت إلى كلمة القرآن من باب التخصيص فأصبح تعريفه هو العلم الذي يهتم بدراسة المعارف والعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم من ناسخ ومنسوخ محكم ومتشابه وأسباب النزول وترجمة القرآن إلى بقية لغات العالم وأول ما نزل وآخر ما نزل وإعجازه ونزوله على سبعة أحرف والمكي والمدني والسفري والحضري والكثير الكثير من العلوم التي لا يمكن فهم القرآن بدونها ولم تظهر علوم القرآن دفعة واحدة بالشكل الذي هي عليه اليوم إنما على دفعات وكانت مبعثرة في الكتب إلى أن بدأ العلماء بجمعها في كتب خاصة فيها تدل على علم منفرد بذاته شبيه بعلم مصطلح الحديث .

لم يصنف هذا العلم إلا في القرن الرابع الميلادي على الرغم من معرفة العلماء فيه قبل ذلك والدليل على هذا سؤال هارون الرشيد للإمام الشافعي رحمه الله تعالى عن علمه بكتاب الله فقال:

(إن علوم القرآن كثيرة فهل تسألني عن محكمه ومتشابهه أو عن تقديمه وتأخيره أو عن ناسخه ومنسوخه أو عن مجمله ومفصله أو عن أسباب نزوله)

وهذا دليل على علم الأئمة الموجودين قبل القرن الرابع الهجري بعلوم القرآن

أما لفظ قرآن من الناحية اللغوية فقد اختلف العلماء فيه على مذهبين وقول متفرد

المذهب الأول يرى أنه مهموز وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقسام:

1. قال اللحياني والجوهري والراغب الأصفهاني وابن الأثير: هو مصدر على وزن فعلان كالرجحان من قرأت سمي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر
2. وقال الزجاج: هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع
3. وقال قطرب سمي القرآن قرآناً لأن القارئ يظهره ويبينه من فمه أخذاً من قول العرب (ما قرأت الناقة سلاً قط) أي ما ألقت ولا رمت بولدٍ ووجه التشبيه أن قارئ القرآن يلفظه ويلقيه من فمه فسمي قرآناً

أما المذهب الثاني فيرى أنه غير مهموز وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أنحاء أيضاً

1. قيل أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما للآخر ونسب هذا القول للأشعري
2. وقيل مشتق من القرائن لأن الآيات يصدق بعضها بعضاً وتتشابه ونسب للفراء ونسبه الزركشي للقرطبي
3. وقيل مشتق من القري وهو الجمع ومنه قريتُ الماء في الحوض أي جمعته ونسبه الزركشي للجوهري

ولفظ القرآن على كلا المذهبين مشتق غير مرتجل لكنه على المذهب الأول نونه زائدة بينما على المذهب الثاني فهي أصلية

أما القول المتفرد فهو قول الإمام الشافعي رحمه الله فهو كان يرى أن القرآن اسم علم غير مشتق وليس مهموزاً ولا أخذ من قرأت وهو خاص بكلام الله مثل التوراة والإنجيل واختار السيوطي قول الإمام الشافعي وأنا أرجحه أيضاً

وقد أدلى المتكلمون بالتصوف بدلائهم في عد علوم القرآن فقالوا أن كل كلمة بل حرف في القرآن له ظاهر وباطن وحد ومطلع.

أما معنى علوم القرآن كفن مدون من علوم الشريعة أو بالمعنى الاصطلاحي المتأخر فقد اختلفت عبارات العلماء في ذلك:

فقال الزرقاني: (مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وترتيبه وكتابته قراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه ونحو ذلك) ونحواً من هذا التعريف ذكر الدكتور أبو شهبة رحمه لله تعالى

وقال الشيخ مناع القطان: (العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول وجمع القرآن وترتيبه ومعرفة المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن )

ويرى الدكتور حمادة أن علوم القرآن تنحصر في شعبتين :

الأولى: تاريخ القرآن الكريم وينضوي تحت ذلك نزوله وأسباب نزوله والناسخ والمنسوخ وجمعه وتدوينه وحفاظه وقراءاته...

الثانية: الوسيلة الصحيحة لفهمه على الوجه الحق وينضوي تحت ذلك علوم اللغة والإعجاز والمحكم والمتشابه والغريب... كما يقتضي هذا معرفة شيء من تاريخ أدب العرب وحالتهم الاجتماعية عند نزول القرآن لأنه أنزل بلسان عربي مبين في أمة كان لها أعراف وتقاليد وكان للقرآن مواقف حيالها

ويرى الدكتور زرزور أن عد التفسير من علوم القرآن مسألة فيها النظر والتجوّز لأن أغلب أو معظم علوم القرآن إنما أريد بها تيسير شرح القرآن وفهمه وتفسيره

وواضح أن هذه التعاريف السابقة هي للمتأخرين إذ لم أجد من المتقدمين من عرف علوم القرآن بوصفه اللقبي أي كونه علماً غلى المباحث الكلية الجامعة التي تتعلق بالكتاب الكريم

ولعل إطلاق لفظ الجمع على علوم القرآن والإبقاء عليه بعد أن أصبح علماً واحداً من الناحية التدوينية إنما هو للمح الأصل وللإشارة أن هذا العلم هو خلاصة علوم كثيرة لها اتصال بهذا الكتاب الكريم من جوانب متعددة تجمعت كلها تحت مسمى واحد ألا وهو علوم القرآن.

 [[3]](#footnote-3)

الباب الثاني :ناسخ القرآن ومنسوخه

الفصل الأول : تعريف بهذا العلم وكيفية وقوع النسخ

يطلق النسخ في اللغة على أربعة معاني:

1. الإزالة: أي رفع شيء فيقال مثلاً نسخت الريح آثار القوم أي أزالتها ومنه قوله تعالى {فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته}الحج 52
2. التبديل: أي رفع الشيء وإحلال شيء آخر محله ومنه قوله تعالى {وإذا بدلنا آية مكان آية}النحل 101
3. التحويل: كتناسخ المواريث بمعنى تــــــحـــويـــل المــــــيــــــراث من واحد إلى واحد
4. النقل: نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر فيقال نسخ إياس الكتاب أي نقل ما فيه حاكياً للفظه وخطه "قال مكي وهذا الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وأنكر على النحاس إجازته ذلك محتجاً بأن الناسخ لا يأتي بلفظ المنسوخ وأنه إنما يأتي بلفظ آخر

وقال السعيدي: يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى {إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون} الجاثية 29 كما وقال {وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم}الزخرف 4 ومعلوم أن ما نزل من الوحي نجوماً جميعه في أم الكتاب هو اللوح المحفوظ كما قال تعالى {في كتاب مكنون ۞ لا يمسه إلا المطهرون}الواقعة 78 79 "[[4]](#footnote-4)

خص الله سبحانه وتعالى هذه الأمة بالنسخ وذلك لحكم كثيرة منها التيسير

وقد أجمع المسلمون على جواز النسخ وأنكره اليهود ظناً منهم أنه بداء أي الظهور بعد الخفاء وزعمهم هذا باطل لأن علم الله أزلي فهو يغير ويبدل في الأحكام على وفق مصلحة البشر كما أنه كالمرض بعد الصحة وعكسه والإحياء بعد الإماتة وعكسه والغنى بعد الفقر وعكسه وكل ذلك لا يكون بداء وكذا الأمر والنهي والدليل على هذا قول علي بن أبي طالب لقاص أتعرف الناسخ والمنسوخ قال الله أعلم فقال هلكت وأهلكت

كيفية وقوع النسخ:

1. "نسخ القرآن بالقرآن وقد أجمع العلماء على جوازه ووقوعه والدليل على ذلك آية الاعتداد بالحول التي نسخت بآية الاعتداد بأربعة أشهر وعشر فقال تعالى {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج...}البقرة 240 فقد أفادت الآية أن المرأة التي يتوفى عنها زوجها لها حق السكن في بيت الزوجية حولا كاملا كما أن لها النفقة خلال هذه المدة لكن هذه الآية نسخت بقوله تعالى {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا...}البقرة 234 وهذه الآية تفيد بأن المرأة التي يتوفى عنها زوجها يجب عليها البقاء في بيت الزوجية مدة أربعة أشهر وعشرة أيام من غير أن تخرج من بيتها إلا عند الضرورة
2. نسخ القرآن بالسنة: السنة قسمان آحاد ومتواتر
3. أما الآحاد فلا ينسخ القرآن إذ القرآن قطعي الثبوت وسنة الآحاد مظنونة الثبوت ولا يصح رفع المتيقن بالمظنون كما ذهب لذلك جمهور علماء الإسلام وعلماء الدين
4. أما السنة المتواترة فإنها تنسخ القرآن وقد ذهب إلى ذلك مالك وأبو حنيفة وأحمد في رواية عنه لأن الكل وحي الله كما قال تعالى {لا ينطق عن الهوى} وخالفهم في ذلك الإمام الشافعي والإمام أحمد في رواية ثانية ودليلهما قوله تعالى {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير...}البقرة 106 ­
5. نسخ السنة بالقرآن وقد أجازه الجمهور ويمثلون له بالتوجه إلى بيت المقدس الذي ثبت بالسنة وقد نسخ بالقرآن في قوله تعالى {فول وجهك شطر المسجد الحرام...}البقرة144
6. نسخ السنة بالسنة ويشمل أربعة أقوال
7. نسخ سنة متواترة بمتواترة
8. نسخ سنة آحاد بآحاد
9. نسخ سنة آحاد بسنة متواترة
10. نسخ سنة متواترة بسنة آحاد والجمهور على عدم جوازه"[[5]](#footnote-5)

الباب الثاني :ناسخ القرآن ومنسوخه

الفصل الثاني : ما يقع فيه النسخ وأقسام النسخ

ولا يقع النسخ إلا في الأحكام (الأمر والنهي) حتى لو كان بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الأمر والوعيد وما يتعلق بالعقيدة والجنة والنار ومن معرفة ذلك يمكنك معرفة فساد صنع من أدخل في كتب النسخ من آيات الإخبار والوعد والوعيد وما يتعلق بالعقيدة

أقسام النسخ:

أحدها نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كأمر الخليل بذبح ولده وكقوله تعالى {إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة}المجادلة 12 ثم نسخها بقوله تعالى {ءأشفقتم}المجادلة 13

الثاني ويسمى نسخاً تجوزاً وهو ما أوجبه الله على من كان قبلنا كحتمية القصاص لذلك قال عقب تشريع الدية {ذلك تخفيف من ربكم ورحمة}البقرة 178 وكذلك ما أمرنا به الله أمراً إجمالياً ثم نسخ كنسخه التوجه إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة فإن ذلك كان واجباً علينا من قضية أمره باتباع الأنبياء قبله وكنسخ صوم يوم عاشوراء برمضان.

الثالث ما أمر به لسبب ثم يزول السبب كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والمغفرة للذين يرجون لقاء الله ونحوه من عدم إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ونحوها ثم نسخها إيجاب ذلك وهذا ليس بنسخ في الحقيقة إنما هو المنسأ كما قال تعالى {أو ننسها} فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى .

وبهذا التحقيق تبين ضعف ما لهج به كثير من المفسرين في الآيات الآمرة بالتخفيف أنها منسوخة بآية السيف وليست كذلك إنما هي من المنسأ بمعنى أن كل أمر ورد يجب التزامه في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال العلة إلى حكم آخر وليس بنسخ إنما النسخ إزالة الحكم حتى لا يجوز امتثاله.

قال مكي: ذكر جماعة أن ما ورد من الخطاب مشعراً بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة {فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره}البقرة 109 محكم غير منسوخ لأنه مؤجل بأجل والمؤجل بأجل لا نسخ فيه.

كما أن هنالك تقسيم آخر للنسخ:

قال مكي: الناسخ أقسام

فرض نسخ فرضاً ولا يجوز العمل بالأول كنسخ الحبس للزواني بالجلد

فرض نسخ فرضاً ويجوز العمل بالأول كآية المصابرة

فرض نسخ ندباً كالقتال كان ندباً ثم صار فرضاً

وندب نسخ فرضاً كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله تعالى {فاقرءوا ما تيسر من القرآن}المزمل 20

الباب الثاني :ناسخ القرآن ومنسوخه

الفصل الثالث :أوجه النسخ في القرآن وتقسيم السور بناءً عليه

أقسام السور في القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ أربعة:

أولها ما ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث وأربعون: سورة الفاتحة, ويوسف, ويس, والحجرات, والرحمن, والحديد, والصف, والجمعة, والتحريم, والملك, والحاقة, ونوح, والجن, والمرسلات, وعم, والنازعات, والانفطار, وثلاث بعدها والفجر وما بعدها إلى نهاية القرآن, ماعدا التين, والعصر, والكافرون.

أما ثانيها فهو ما فيه الناسخ فقط دون المنسوخ وهو ست سور: الفتح, والحشر, والتغابن, والطلاق, والمنافقون, والأعلى.

أما ثالثها فهو ما فيه المنسوخ دون الناسخ وهو أربعون الأنعام, والأعراف, ويونس, وهود, والرعد, والحجر, والنحل, وبنو إسرائيل, والكهف, وطه, والمؤمنون, والنمل, والقصص, والعنكبوت, والروم, ولقمان, والمضاجع, والملائكة, والصافات, وص, والزمر, والمصابيح, والزخرف, والدخان, والجاثية, والأحقاف, ومحمد, والباسقات, والنجم, والقمر, والرحمن, والمعارج, والمدثر, والقيامة, والإنسان, وعبس, والطارق, والغاشية, والتين, والكافرون.

أما الرابع فهوما فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون: البقرة وثلاث بعدها, والحج, والنور وتالياها, والأحزاب, وسبأ, والمؤمن, والشورى, والذاريات, والطور, والواقعة, والمجادلة, والمزمل, والمدثر, والتكوير, والعصر.

أوجه النسخ في القرآن:

أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاً قالت عائشة كلن فيما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وهن مما يقرأ من القرآن. رواه الشيخان

وقد تكلموا في قولها: (وهن مما يقرأ من القرآن) فإن ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك.

وأجيب بأن المراد قارب الوفاة أو أن التلاوة نسخت أيضاً ولم يبغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فتوفي وبعض الناس يقرؤها

وقال أبو موسى الأشعري: نزلت ثم رفعت. وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ أيضاً غير متلو ولا أعلم له نظيراً.

وثانيها ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جداً وإن أكثر الناس من تعداد الآيات فيه فإن المحققين منهم كالقاضي أبي بكر العربي بين ذلك وأتقنه.

وقيل ما الحكمة من هذا فهنا الحكمة أن النسخ غالباً يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيراً للنعمة ورفع المشقة.

الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد أورد بعضهم فيه سؤالاً وهو ما الحكمة من رفع التلاوة وإبقاء الحكم وهلا أبقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها؟

وأجاب صاحب (الفنون): بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بالمنام والمنام أدنى طريق الوحي.

الخاتمة :

استنتجت من حلقة البحث هذه أن القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي المكتوب بين دفتي المصحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وهو كتاب هداية للناس جميعاً عربهم وعجمهم وهو كتاب خالد لا يدخله شيء من التحريف أو التزوير أو الزيادة أو النقصان لأن الله هو الذي تكفل بحفظه.

وأن علوم القرآن هو العلم الذي يهتم بدراسة المعارف والعلوم المتعلقة بالقرآن الكريم من ناسخ ومنسوخ محكم ومتشابه وأسباب النزول وترجمة القرآن إلى بقية لغات العالم وأول ما نزل وآخر ما نزل وإعجازه ونزوله على سبعة أحرف والمكي والمدني والسفري والحضري والكثير الكثير من العلوم التي لا يمكن فهم القرآن بدونها.

وأن النسخ في اللغة يطلق على أربعة معاني الإزالة والتبديل والتحويل والنقل وقد فصلنا في شرحهم مسبقاً.

وأن النسخ يقع بأربعة أشكال نسخ القرآن بالقرآن ونسخ القرآن بالسنة ونسخ السنة بالقرآن ونسخ السنة بالسنة وقد سبق أن شرحنا هذه الأنواع الأربعة وأطلنا في الحديث عنها.

وقد عرفنا أنه لا يقع النسخ إلا في الأحكام (الأمر والنهي) حتى لو كان بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الأمر والوعيد وما يتعلق بالعقيدة والجنة والنار ومن معرفة ذلك يمكنك معرفة فساد صنع من أدخل في كتب النسخ من آيات الإخبار والوعد والوعيد وما يتعلق بالعقيدة

وأن أقسام النسخ ثلاثة:

أحدها نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة

الثاني ويسمى نسخاً تجوزاً وهو ما أوجبه الله على من كان قبلنا كحتمية القصاص لذلك قال عقب تشريع الدية {ذلك تخفيف من ربكم ورحمة}البقرة 178

الثالث ما أمر به لسبب ثم يزول السبب كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والمغفرة للذين يرجون لقاء الله ونحوه من عدم إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ونحوها ثم نسخها إيجاب ذلك وقد قلنا أن هذا ما يسمى المنسأ

وقلنا أن أوجه النسخ عديدة أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاً وثانيها ما نسخ حكمه دون تلاوته الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه

أما الحكمة من النسخ فهي أولاً مراعاة أحوال الناس وذلك بالتدرج بالأحكام حتى تتهيأ نفوسهم لقبول الحكم الشرعي كقضية الخمر وثانياً أن التشريع الإسلامي يتطور إلى ما هو أفضل حسب تطور أوضاع الناس وثالثاً اختبار الناس ليتبين امتثالهم من عدمه ورابعاً في النسخ خير للأمة لأنه إذا كان إلى أشق ففيه زيادة في الأجر وإذا كان إلى أخف ففيه يسر على الناس

النهاية

فهرس المراجع:

1. علوم القرآن الطبعة الثانية النعمة . ابراهيم 2008
2. البرهان في علوم القرآن الإمام الزركشي , بدر الدين
3. الإتقان في علوم القرآن مؤسسة الرسالة ناشرون الطبعة الأولى دمشق 2008 السيوطي , جلال الدين

فهرس الصور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الشكل | المرجع | الصفحة |
| الشكل 1 | http://www.al-7up.com/vb/t132226.html | 4 |
| الشكل 2 | http://www.al-7up.com/vb/t132226.htm | 7 |

الفهرس العام:

جدول المحتويات

**صفحة الغلاف ........................................................................................1**

**المقدمة................................................................................................2**

**تعريف بالقرآن وعلومه3**

القرآن الكريم3

علوم القرآن 5

**ناسخ القرآن ومنسوخه7**

تعريف بهذا العلم وكيفية وقوع النسخ**7**

ما يقع فيه النسخ وأقسام النسخ 9

أوجه النسخ وتقسيم سور القرآن بناءً عليه10

الخاتمة12

الفهارس14

1. كتاب علوم القرآن للكاتب ابراهيم النعمة الصفحة 8 [↑](#footnote-ref-1)
2. كتاب البرهان في علوم القرآن صفحة 175 - 176 بتصرف

   2 http://www.al-7up.com/vb/t132226.html [↑](#footnote-ref-2)
3. http://www.al-7up.com/vb/t132226.html [↑](#footnote-ref-3)
4. كتاب الإتقان في علوم القرآن صفحة 462 [↑](#footnote-ref-4)
5. علوم القرآن صفحة 84 85 [↑](#footnote-ref-5)